Research in Contemporary Literature **Volume 15, Issue 57**
Islamic Azad University in Jiroft **June 2023**
https://cls.jiroft.iau.ir/ **pp. 37-58**

10.30495/CLS.2023.1983302.1406

Research Article

Studying and Analyzing the Elements of Alienation and Loneliness and Comparing Them in the Poems of Abd al-Wahhab al-Bayati and Simin Behbehani

Sakineh Sarmi Geravi[1*], Mahnaz Bahrani[2]

Abstract

Nostalgia or the feeling of loneliness or sadness resulting from alienation from a psychological point of view is heartbreak and a person's longing for his past. This feeling appears as a manifestation of unconscious human behavior. Nostalgia, or feeling lonely and sad, manifests itself within the framework of longing for home, lover, family, happy childhood and adolescence, and favorable political, social, economic, and religious conditions in the past. The result of this research shows that Abd al-Wahhab al-Bayati and Simon Behbehani, as followers of the romantic school of contemporary literature (Arabic and Persian), used nostalgia as one of the basic and necessary foundations in their poetry and based on psychological sources and indicators are presented among the poets of nostalgia, although al-Bayati's words and feelings are more attractive and emotional Compared to Simin Behbehani. This research studies the poems of Abd al-Wahhab al-Bayati and Simon Behbehani with an analytical and descriptive approach based on library sources. Its aim is to discover the components of nostalgia and to know the intellectual and poetic lines of these two poets.

Keywords: Arabic Poetry, Abdel Wahhab Al-Bayati, Nostalgia, Unity, Simin Behbehani

How to Cite:
Sarmi Geravi S, Bahrani M., Studying and Analyzing the Elements of Alienation and Loneliness and Comparing Them in the Poems of Abd al-Wahhab al-Bayati and Simin Behbehani, Journal of Research in Contemporary Literature, 2023;15(57):37-58.

1. PhD in Arabic Language and Literature, Ferdowsi University of Mashhad, Mashhad, Iran
2. Master of Arabic Language and Literature, Lecturer of Al-Mustafa Al-Alamiya Community, Ashtian Branch, Qom, Iran

Correspondence Author: Sakineh Sarmi Geravi **Email:** s.saremi66@yahoo.com

Receive Date: 04.04.2023 **Accept Date:** 17.05.2023

فصلنامه علمی دراسات الادب المعاصر
دانشگاه آزاد اسلامی واحد جیرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

دوره ۱۵، شماره ۵۷
بهار ۱۴۰۲
صص: ۵۸-۳۷

10.30495/CLS.2023.1983302.1406

مقاله پژوهشی

بررسی و تحلیل عناصر بیگانگی و تنهایی و مقایسه آنها در اشعار عبدالوهاب البیاتی و سیمین بهبهانی

سکینه صارمی گروی[1*]، مهناز بحرانی[2]

چکیده

دلتنگی یا احساس تنهایی یا غم ناشی از بیگانگی از منظر روان‌شناختی، دل‌شکستگی و حسرت انسان به گذشته‌اش است. این احساس به عنوان جلوه ای از رفتار ناخودآگاه انسان ظاهر می شود. دلتنگی یا احساس تنهایی و غمگینی در چارچوب حسرت خانه، معشوق، خانواده، دوران خوش کودکی و نوجوانی و شرایط مساعد سیاسی، اجتماعی، اقتصادی و مذهبی در گذشته خود را نشان می دهد. نتیجه این تحقیق نشان می دهد که عبدالوهاب بیاتی و سیمون بهبهانی به عنوان پیروان مکتب ادبیات عاشقانه معاصر (عربی و فارسی) از نوستالژی به عنوان یکی از پایه های اساسی و ضروری در شعر خود و بر اساس روانشناسی استفاده کرده اند. منابع و شاخص هایی در میان شاعران نوستالژی ارائه می شود، هرچند کلام و احساسات البیاتی در مقایسه با سیمین بهبهانی جذاب تر و احساسی تر است. این پژوهش با رویکردی تحلیلی و توصیفی بر اساس منابع کتابخانه ای به بررسی اشعار عبدالوهاب بیاتی و سیمون بهبهانی می پردازد. هدف آن کشف مولفه های نوستالژی و شناخت خطوط فکری و شعری این دو شاعر است.

واژگان کلیدی: شعر عربی، عبدالوهاب البیاتی، دلتنگی، وحدت، سیمین بهبهانی

ارجاع: صارمی گروی سکینه، بحرانی مهناز، بررسی و تحلیل عناصر بیگانگی و تنهایی و مقایسه آنها در اشعار عبدالوهاب البیاتی و سیمین بهبهانی، دراسات ادب معاصر، دوره ۱۵، شماره ۵۷، بهار ۱۴۰۲، صفحات ۵۸-۳۷.

۱. دکتری زبان و ادبیات عرب، دانشگاه فردوسی مشهد، مشهد، ایران
۲. کارشناس ارشد زبان و ادبیات عرب، مدرس جامعه المصطفی العالمیه، قم، واحد آشتیان.

نویسنده مسئول: سکینه صارمی گروی **ایمیل:** s.saremi66@yahoo.com

تاریخ دریافت: ۱۴۰۲/۰۱/۱۵ **تاریخ پذیرش: ۱۴۰۲/۰۲/۲۷**

دراسات الأدب المعاصر
جامعة آزاد الإسلامية فى جيرفت
https://cls.jiroft.iau.ir/

السنة ١٥ ، العدد ٥٧
ربيع ١٤٤٤
صص: ٥٨ـ٣٧

10.30495/CLS.2023.1983302.1406

مقاله پژوهشی

دراسة وتحليل عناصر الاغتراب والوحدة و مقارنتها في قصائد عبدالوهاب البياتي و سيمين بهبهاني

سكينه صارمي گروي[1]*، مهناز بحراني[2]

الملخّص

النوستالجيا أو الشعور بالوحدة أو الحزن الناتج من الغربة من الناحية النفسية هو الحسرة وشوق الانسان لماضيه. يظهر هذا الشعور كمظهر من مظاهر السلوك البشري اللاواعي. تتجلى النوستالجيا أو الشعور بالوحدة والحزن في إطار الشوق للوطن والحبيب والأسرة وفترة الطفولة والمراهقة السعيدة والظروف السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية المواتية في الماضي. تظهر نتيجة هذا البحث أن عبد الوهاب البياتي وسيمن بهبهاني ، بصفتهما من أتباع المدرسة الرومانسية للأدبين المعاصرين (العربي والفارسي) ، استخدموا النوستالجيا كأحد الأسس الأساسية والضرورية في شعرهما واستناداً إلى المصادر والمؤشرات النفسية يتم تقديمها ضمن شعراء النوستالجيا ، رغم أن كلمات ومشاعر البياتي أكثر جاذبية وعاطفية مقارنةً بسيمين بهبهاني. يدرس هذا البحث في قصائد عبدالوهاب البياتي وسيمن بهبهاني بمنهج تحليلي وصفي واستنادا إلى مصادر مكتبية ، والهدف منه اكتشاف مكونات النوستالجيا ومعرفة الخطوط الفكرية والشعرية لهذين الشاعرين.

الكلمات الدليليه: الشعر العربي ، عبدالوهاب البياتي ، النوستالجيا ، الوحدة ، سيمين بهبهاني

١. دكتوراه في اللغة العربية وآدابها جامعة الفردوسي مشهد ، مشهد ، إيران
٢. ماجستير في اللغة العربية وآدابها ، محاضر في جماعة المصطفى العالمية ، فرع أشتيان ، قم ، إيران

المؤلف المختص: سكينه صارمي گروي
البريد الالكتروني: s.saremi662yahoo.com

تاريخ الوصول: ١٤٤٤/٠٩/١٣
تاريخ القبول: ١٤٤٤/١٠/٢٦

المقدمة

"من المصطلحات النفسية التي دخلت مجال الأدب النوستالجيا والوحدة. النوستالجيا ، على الرغم من ظهوره مؤخراً تقريباً في مجالات الفن والعلوم المختلفة ، إلا أنه ليس جديداً وحديثاً بأي شكل من الأشكال. الحنين إلى الماضي بشكل عام هو سلوك يتجلى دون وعي في أعمال الشاعر أو الكاتب. في معجم أكسفورد ، تعني هذه الكلمة الشعور بالمعاناة والحنين لما فات وضاع. (Hornboy ، ٢٠٠٣: ٨٤٠) "نظراً لأن أحد الموضوعات المتعلقة بعلم النفس هو اللاوعي الجماعي الذي طرحه عالم النفس السويسري كارل غوستاف يونغ ، يمكن النظر إلى الحنين إلى الماضي (النوستالجيا) من هذا المنظور ، لأن اللاوعي الجماعي (*Collective unconscious*)[1] في علم نفس لدى يونغ هو: تجارب أسلاف الأمهات على مدى ملايين السنين ، والكثير منها لم يتم ذكرها ، أو انعكاس لأحداث عالم ما قبل التاريخ ، الذي يزداد عليه مقدار ضئيل كلما مر عليه قرن من القرون". (راس ، ٢٠١٥: ٩٨) .

"لقد جرّب الجنس البشري في أغلب الأحيان من الحسرة على الفقدان بوعي أو بغير وعي في عقله الجماعي أو الفردي. بشكل عام ، لم يرضي الإنسان أبداً بالوضع الحالي وظروف عصره ، والجميع اقترن بهذا الشوق بطريقة ما. في البداية ، كان هذا المصطلح مرتبطاً بمجال علم النفس وكان يستخدم في علاج الجنود الذين جعلهم بُعدهم عن عائلاتهم ووطنهم يعانون من الاكتئاب والمرض. (تقي زاده ، ١٣٨١ش: ٢٠١) ولكن مع مرور الوقت واحتياجات المجتمعات ، انتشرت النوستالجيا إلى غالبية المجالات ، بما في ذلك العلوم الإنسانية والفن ، والمهتمون بهذا النوع من الأعمال ومن ناحية أخرى النقاد أيضاً تنالوا البحث في أسباب هذا السلوك اللاواعي وقد نوقشت في أعمال الشعراء والفنانين. ترتبط النوستالجيا ارتباطاً وثيقاً بالأدب. استطاع شعراء معاصرون مثل عبد الوهاب البياتي وسيمن بهبهاني من خلال قصائدهم التعبير جيداً عن الحزن والوحدة أو النوستالجيا نفسه (الوطن ، الحبيبة ، الطفولة والمراهقة). نهدف في هذا البحث إلى الإجابة على السؤال التالي:

أ) ما هي عناصر الحنين في شعر عبد الوهاب البياتي وسيمن بهبهاني ؟

فرضية البحث

يبدو أن عبد الوهاب البياتي وسيمن بهبهاني قد استخدما النوستالجيا في قصائدهما على نطاق واسع مفاهيم ؛ مفاهيم مثل الحزن على الابتعاد عن الأرض ، والشوق لأيام الطفولة والمراهقة ، والحزن الاجتماعي (الانفصال عن الحبيب ، وما إلى ذلك). يمكن الافتراض أن عبد الوهاب البياتي له قصائد قويمة وقوية في مجال التعبير عن مفاهيم الحنين بسبب إلمامه على مضامين الحزن والغربة. سيتم تقديم إجابة واضحة على هذا السؤال والفرضية المطروحة من خلال البحث التالي.

1 Collective unconscious

أسئلة البحث

ضمّن الشعراء المعاصرون الانزعاج الذي تسببته البيئة الحالية والوقت الراهين في قصائدهم ويصورون الرغبات والآمال مثل العودة إلى ذكريات الماضي السعيدة ، والشوق إلى المفقود. بالنظر إلى هذا الموضوع المهم في الشعر العربي والفارسي المعاصرين ، فقد أجريت العديد من الأبحاث ، والتي يمكن ذكرها على النحو التالي:

بررسی فرایند نوستالژی و غم غربت در اشعار فریدون مشیری مولّف مهدی شریفیان ، بررسی فرایند نوستالژی در اشعار سهراب سپهری مولّف مهدی شریفی ، بررسی نوستالژی در شعر حمید مصدق مولّف نجمه نظری ، بررسی نوستالژی در دیوان ناصر خسرو مولّف جهانگیر صفری ، نشانه‌هاي رشد و تباهي در شعر سيمين بهبهاني بر اساس نظريه اريك فروم مولّفان دكتر علي دهقان و حسين رزي فام ، نمادپردازي‌هاي حماسي در غزل نئوكلاسيك با تكيه بر غزليات (سيمين بهبهاني ، حسين منزوي و محمدعلي بهمنی) مولّفان ذوالفقار غلامي و سپيده يگانه ، جلوه هاي رمانتيسم در شعر سيمين بهبهاني مولّفان دكتر سيد مهدي رحيمي و دكتر اكبرشاميان ساروكلايي و زينب ثريا محابد ، شيراز ؛ روشنا شهر شعر البياتي مولّفان محمد عامري تبار و دكتر حبيب الله عباسي ، ناكامي‌هاي سياسي ، اجتماعي انسان معاصر در شعر مهدي اخوان ثالث و عبدالوهاب البياتي مولّفان شهريار باقرآبادي و دكتر علي سليمی ، بررسي تطبيقي مفاهيم واژه‌ی شب در اشعار عبدالوهاب البياتي و مهدي اخوان ثالث مولّفان عباس عرب ، معصومه تقي پور ، موسيقي داخلي در شعر عبدالوهاب البياتی و زيبايي شناسي رنگ آبي در اشعار عبدالوهاب البياتي مولّف دكتر طيبه سيفي.

أجريت أبحاث مختلفة في مجال تحليل الشخصية والشعرية لعبد الوهاب البياتي وسيمن بهبهاني ، ولكن لم يتم إجراء بحث شامل لهذين الشاعرين من منظور الوحدة والحزن. في هذا البحث الذي يتناول الحنين إلى الماضي (النوستالجيا) في شعر عبد الوهاب البياتي وسيمن بهبهاني ، حاولنا البحث في العناصر الأساسية الثلاثة للنوستالجيا(الحزن من الاغتراب عن الموطن ، والحسرة على فترة الطفولة والمراهقة ، الحزن من فراق الحبيب) في شعر هذين الشاعرين العظيمين من وجهة نظر مختلفة واستكشاف آثار هذه المواضيع في الأسلوب الشعري لهذين الشاعرين.

جذر مصطلح النوستالجيا

" النوستالجيا هي كلمة فرنسية مشتقة من بنيتين يونانيتين(Nostos) تعني العودة و(algos) تعني الألم والمعاناة". (بورافكاري ، ١٣٨٢ ش ، ١٠١١)، "وفي بعض النصوص تعني:" الوحدة ، الحنين إلى الوطن الناتج من ابتعاد الوطن ، الشوق إلى الماضي ، تمنّي الماضي والرغبة المفرطة في العودة إليه. . . يطلق عليه النوستالجيا. (باطني ، ١٣٧٢ش: ١١٣ ؛ زمرديان ، ١٣٧٣ش: ٤٩ ؛ أريانبور ، ١٣٨٠ش: ١٣٥٣ ؛ فورست ، ١٣٨٠ش: ٥٣ ؛ أشوري ، ١٣٨١ش: ٢٤٦). " النوستالجيا ظاهرة فسيولوجية تتعلق بنا جميعاً. تم تقديم العديد من التعريفات حوله من قبل الباحثين ، ومعظمهم يعتبرها حالة نفسية وعقلية تستدعي الذكريات التي تجعل الشخص يشعر بالسعادة ، وإن كانت تؤدي إلى رد فعل إيجابي

لدى الآخرين.(jimmy، ٢٠١١: ٣) ما يعادل هذا الكلمة في اللغة العربية هي "الأغتراب والغربة والحنين". (فيروز آبادي ، ١٦٣٠: ١٤٠٦). "النوستالجيا هو شعور طبيعي وعام وحتى غريزي لدى جميع البشر ، ومن الناحية النفسية ، يتقوى هذا الشعور عندما يبتعد الإنسان بنفسه عن ماضيه. عندما يعود الشخص إلى الماضي في ذهنه ومن خلال مراجعته ، فإنه يشعر بنوع من الحزن مصحوباً بحالة من اللذة المسكرة ، فإنه يشعر بالنوستالجيا إلى الماضي ، والذي غالباً ما يتم تفسيره في اللغة الفارسية على أنه حزن الغربة والحسرة على الماضي . (أنوشه ، ١٣٨١ش: ١٣٩)

الترابط بين النوستالجيا والأدب

"دخلت النوستالجيا في الأدب من خلال علم النفس ، وفي المراجعات الأدبية يشير إلى طريقة في الكتابة يعتمد عليها الشاعر أو الكاتب في اعتبار الماضي في قصيدته أو كتابته ، أو يرسم ويصور الوطن الذي يتذكره بحسرة وألم. في أدبنا القديم ، يتجلى حزن الغربة في أعمال العديد من الشعراء والصوفيين ، مثل سنايي والعطار ومولي ، وفي الأدب المعاصر ، بسبب التقدم السريع والمدهش للحضارة والصناعة ، والابتعاد عن الجوهر والبدأ الإنساني ، نرى كثيراً النوستالجيا وحزن الغربة في هذا الأدب. الأسف على الماضي هو أحد الموتيفات الشائعة في الشعر الفارسي". (شميسا ، ١٣٧٧ش: ١٣٧). باختصار ، يمكن القول إن "القضايا السياسية والاجتماعية ، والمشكلات الشخصية ، والخصائص العقلية والنفسية للشعراء ، وتأثير الحداثة والصناعة في العالم المعاصر على علاقات الناس ونفسياتهم فضلاً عن عوامل أخرى ، تسببت في بروز حزن الغربة في شعرنا المعاصر. تعتبر "راي"[1] الشعور بالشوق أهم عامل في تطور العلاقات الأسرية". (راي ، ١٩٩٦: ٨٢). "في الواقع ، يُقال إن النوستالجيا هي حلم ينبع من الماضي القوي. من المصدر الذي لم يعد موجوداً وإعادة تكوينه مستحيلة. عندما يواجه الناس عقبات في فترة من حياتهم ، أو تتعرض صحتهم للخطر أو يتقدمون في السن ، فإن رد فعلهم الأول هو إيجاد وسيلة للهروب ، لكن في كثير من الأحيان إذا لم يجدوا طريقاً للهروب من الواقع الموضوعي ، فإن لديهم أحلاماً قديمة كانوا عاشوا فيها حياة رائعة". (شاملو ، ١٣٧٥ش: ١١)

"المدرسة الرومانسية للأدب (مبدأ الهروب والسياحة) لها علاقة وثيقة بالنوستالجيا. الانزعاج من البيئة الحالية والوقت الراهن والهروب إلى فضاءات أو أزمنة أخرى ، دعوة إلى رحلة تاريخية ، رحلة حقيقية أو على أجنحة الخيال هي من سمات الأعمال الرومانسية. كل هذه الرحلات هي رغبة في إيجاد بيئة جميلة وفاخرة وألوان جديدة وأخيراً جمال الكمال الذي يطمح الفنان الرومانسي إلى تحقيقه". (سيدحسيني ، ١٣٨١ش: ١٨١). أحد الأسس للنوستالجيا في المدرسة الرومانسية هو الحنين من البعد عن الجنة والروح الأزلية ، حيث يشعر الشاعر بأنه بعيد عن أصله ويبدو أنه يعيش كمنفي في مكان غريب في العالم. ويصف شلغل الشاعر الرومانسي الشهير هذا الشعور ويقول: "الروح تبكي تحت شجرة الصفصاف. تعيش الروح ، التي هي مركز الروحانية في الإنسان ، في هذا العالم بعيداً عن بيته ومنزله. (لووي وميشيل وروبرت سيير ، ١٣٨٣ش: ١٣١).

1 Ray، yveline

عناصر الحنين

"البعد عن الوطن يمكن أن يكتسب لوناً وطابعاً روحانياً. في الواقع ، روحنا هي ذرة من النور محاصرة في الجسد المادي المظلم ، إنها الناي الذي ضل بعيداً عن أصله ويجب أن يعود إلى مكانته الأصلية." (دستغيب ، ١٣٧٣ش: ٢٢١). من الطبيعي أن يشعر الشخص بالحزن أو نوع من النوستالجيا عندما يتذكر ذكريات الماضي الجميلة. "سهراب سبهري وهو شاعر كالزهرة لطافةً". (عبادي ، شعان بزرك اميد ، ١٣٧٩: ٦٦) ، " يسمي تلك الأيام مثل مطر العيد ، أو شجرة الدُّلْب مليئة بالزرازير ، الأيام التي لا عودة إليها". (سبهري ، ١٣٧٨ش: ٢٧٦). تتذكر فروغ فرخزاد في قصيدتها الأخيرة شبابها وأيام طفولتها وتقول بحسرة: "كل ما جرى بعدك إنما جرى في كومة من الجنون والجهل". (فرخزاد ، ١٣٧٨ش: ١٤). "الشاعر يحاول أن ينغمس في حلم الطفولة ونقائه وطهارته ، وبتذكرها يهدّئ نفسه ويواسيها لأيام". (ترابي ، ١٣٧٦ش: ٢٢٢). "وأخيراً ، ذلك الشخص الذي فقد راحة البال وبساطة الحياة الريفية والوحدة مع الطبيعة مع الحياة الصناعية ويريد الهروب إلى لا مكان ، إلى الطفولة ، إلى الأحلام والجنون ؛ الشخص المتعطش للعودة إلى حضن الطبيعة وحياة خالية من المعاناة والهموم ، فكل هذه العناصر تتمتع بطابع النوستالجيا". (ثروت ، ١٣٨٧ش: ٧٧).

حياة عبد الوهاب البياتي

ولد عبد الوهاب البياتي عام ١٩٢٦ في بغداد لعائلة فقيرة من مجتمع تقليدي. في سن المراهقة ، كان مفتوناً بالأعمال العربية المعاصرة ، بما في ذلك أعمال جبران وخليل جبران وطه حسين. بعد الانتهاء من الدراسة الثانوية ، ضاع لفترة في سراب من الفراغ والشعور بالارتباك والعبث. ولتلافي أزمة الهوية التحق بكلية الضباط ولكن بعد شهرين بسبب تعارض روحه الشعرية مع الأجواء العسكرية السائدة انسحب من مواصلة تعليمه وفي عام ١٩٤٤ تم قبوله في جامعة بغداد و تابع دراسته الثانوية والجامعية في نفس المدينة ، وفي عام ١٩٥٠ تخرج منها في اختصاص اللغة العربية وآدابها. أصدر أول ديوان له بعنوان "الملائكة والشياطين" في نفس العام ، وفي عام ١٩٥٢ بدأ العمل كمدرس في مدرسة ثانوية وفي عام ١٩٥٤ تم طباعة ونشر ديوان "أباريق مهمشة" وأعماله الأخرى. (كدكني ، ١٣٨٠ش: ١٨٦). البياتي هو أحد الشعراء الواقعيين وأحد الكتاب الذين استطاعوا تقديم الشعر لجمهوره كخطاب إنساني لإنسان آخر وعاشق لعاشق آخر. إنه يعلم جيداً أن جمهوره يعتبر القصيدة كلام عاشق فقير يحب الحياة والعدالة والجمال والإحسان ويقود الناس إلى حب الحياة. (صالح ، ١٩٨٦ :٢١-٣١). ومما لا شك فيه ينبغي أن نتغافل عن دور التيار السياسي اليساري في عولمة شهرة البياتي ، أنه استغل التوجه الفكري اليساري جيداً كمنصة قفز إلى بوابة الشهرة. كان مناضلاً من أجل الحرية ، جُردت منه جنسيته مرتين على الأقل بالإضافة إلى النفي والتهجير. جاء البياتي إلى إيران مرة واحدة قبل وفاته وتوفي أخيراً بنوبة قلبية في دمشق عام ١٩٩٩. وبحسب وصيته ، دفن البياتي قرب قبر جده محي الدين عربي على هضاب جبل قاسيون. (الصائغ ٨٢: ١٩٧٨).

حياة سيمين بهبهاني

"ولدت سيمين بهبهاني في طهران عام 1927 ، وكان والدها عباس خليلي صحفياً وكاتباً للقصة القصيرة ، وكانت والدتها فخر عظيمي ، التي ولدت في عائلة قاجارية شبه أرستقراطية ورغيدة". (أبو محبوب ، ١٣٨٧: ١٨). لكن تقول سيمين عن وضع عائلتها خلال ولادتها وفترة طفولتها: "ولدت في بيت جدي ، لأن والدتي قبل ولادتي تركت زوجها للعمل وعادت إلى منزل والدها. والأب ... الذي رجلاً تأخذني المرضعة العجوز أحياناً لرؤيته وتعيدني دون أن أعرف لماذا غادرنا ولماذا ليس هو في منزلنا ؟ ". (عابدي ، ترنم غزل ، ١٣٧٩ش: ١١). "منذ طفولتها أظهرت موهبتها الشعرية وبتشجيع من والدتها سارت على طريق نمو وازدهار موهبتها الشعرية. بعد زواجها الأول ونشر أول مجموعتين شعريتين لها ، التحقت بالجامعة لمواصلة دراستها في مجال اللغة الفارسية وآدابها ، بعد بضعة أشهر انسحبت من هذا المجال واستمرت في دراستها في مجال القانون". (دهباشي ، ١٣٨٣ش: ١٧).

"في شبابها انجذبت إلى جماعة حزب توده بسبب تزامن أحداث أعوام ١٣٢٠-١٣٣٢ مع نشاط هذا الحزب. يمكن رؤية تأثير هذا الاتجاه للشاعرة في مجموعة الشاعر المبكرة التي تتناول الطبقات الدنيا في المجتمع. لكن بعد فترة تنسحب من السياسة. بعد فترة ، انفصلت عن زوجها وتزوجت من أحد أصدقائها من أيام دراستها الجامعية. (بهبهاني ، ١٣٨٤: ١١٩٢-٣). كانت بهبهاني الرئيس الفخري لمجلس أمناء مكتبة صديقة دولت آبادي حتى وفاتها. سيمين بهبهاني ، التي تم نقلها إلى مستشفى بارس في طهران بسبب مشاكل في التنفس والقلب ، كانت في غيبوبة منذ ٦ أغسطس وتوفيت أخيراً في الساعة ١ صباحاً يوم الثلاثاء ١٩ أغسطس ٢٠١٤ عن عمر يناهز ٨٧ عاماً. كتبت سيمين بهبهاني خلال حياتها أكثر من ٦٠٠ قصيدة غزل تم نشرها في ٢٠ كتاباً. تتناول قصائد سيمين بهبهاني مواضيع مثل حب الوطن ، والزلزال والثورة ، والحرب ، والفقر وحرية التعبير ، والمساواة في الحقوق للمرأة. عُرفت باسم "نيما الغزل" لكتابة الغزل فارسي بأوزان غير مسبوقة ، ومن أهم أعمالها يمكن الإشارة إلى ؛ سه‌تار شكسته ، جاي با (أثر الرجل)، چلچراغ (القنديل)، مرمر ، رستاخيز (المعاد)، دشت أرجن ، كاغذين جامه (الملابس الورقية). في عام ١٩٩٩ ، منحت المنظمة العالمية لحقوق الإنسان سيمين بهبهاني وسام كارل فون أوسي يتسكي في برلين. في العام نفسه أهدتها منظمة حقوق الإنسان جائزة "ليليان هيلمان / داشيل هاميت". (أبو محبوب ، ١٣٨٧ش: ٢٤). "سيمين بهبهاني تحظى بشعبية كبيرة بقصائدها القوية بين الشعب الراعي للأدب والمحب للشعر. منهج عمل سيمين بهبهاني الشعري هو أكثر في مجال الغزل. بدأت إنشادها الشعري بالقصائد العزلية وثنائيات الأبيات النيمائية ، ومنذ الأيام الأولى ، كان شعرها انعكاساً للبيئة والوضع الاجتماعي ، على الرغم من أنه لم يكن أبداً خالياً من المشاعر الداخلية والذاتية ، وما نسميه انعكاساً لظروف المجتمع هو في الواقع انعكاس لردود الفعل العاطفية وشخصيته الخاصة بها تجاه بيئة المجتمع الذي كانت تعيش فيه ، وقصائدها في معظم الحالات لها لون اجتماعي وسياسي عن غير قصد وتتأثر بالعالم الخارجي وبدرجة أقل بالعالم الداخلي. في ٢٩ أغسطس ٢٠١٣ ، تم إهداء جائزة "يانوس بانيونيوس" (Janus Pannonius) له من قبل جمعية القلم المجرية ، في مدينة بيتش ، دولة المجر ، بحضور سيمين بهبهاني. (بهبهاني ، ٢٠١٢: ٣٢ و ٣٣).

من خلال تقديم الحنين (النوستالجيا) ومكونات الوحدة والنظر في مسار حياة هذين الشاعرين في الأدبين الفارسي والعربي المعاصرين ، نهدف إلى شرح مكونات الحزن والوحدة (الابتعاد عن الوطن ، الابتعاد عن الحبيب والصديق ، ذكريات الطفولة والمراهقة) في قصائد هذين الشاعرين وأن ندرس ونقارن رؤيتهما وأفكارهما.

حزن الابتعاد عن الوطن في قصائد عبدالوهاب البياتي وسيمن بهبهاني

حزن الابتعاد عن الوطن في قصائد البياتي

"إن الابتعاد عن مسقط الرأس والموطن الأصلي يتسبب في شعور الإنسان بالحنين إلى الوطن والغربة. الانزعاج من البيئة الحالية والوقت والهروب إلى أماكن أو أوقات أخرى ، دعوة إلى رحلة تاريخية وجغرافية ، رحلة حقيقية أو على أجنحة الخيال ، هي من آثار الرومانسية. (سيدحسيني ، ١٣٧٦ ش ، ١٨١). "يعتبر ثوربر (thurber) أن مفهوم حزن الغربة هو العجز أو الاضطراب الناجم عن الانفصال المتوقع أو الحقيقي عن بيئة المنزل والحياة ، ومع ذلك ، لم يتم تقديم تعريفات علمية أكثر دقة حول الشعور بالغربة إلا في السنوات العشرين الماضية. على سبيل المثال ، يعتبر "فيشر و هود" الحنين إلى الوطن حالة تحفيزية وعاطفية ومعرفية معقدة تدل على الحزن والشوق للوطن والعجز الناجم عن التفكير في الوطن. يعتبر مسقط رأس الشخص دائماً مليئاً بذكريات لا تُنسى بالنسبة له إلى الحد الذي تصبح له مدينة فاضلة بشرية. (آرتشر ، ١٩٩٨: ٤٠٧). لدى الشعراء ، فإن حب الوطن أحياناً يكون له مثل هذه الحالة ويجعلهم يرددون هواجساً في أشعارهم بدعوة العودة للوطن مرة أخرى. أينما كان الشاعر لن يتركه وطنه وآلام وطنه. الوطن أجمل دافع لكل شاعر لكتابة الشعر. لأن أبناء وطن الشاعر هم حاملي الرسالة ويفهمون ألمه بشكل أفضل. وأحياناً يكون الوطن أو الأرض الأم هو مسقط رأس الشاعر ومنزله وجزءاً من هويته الوطنية ، وأحياناً يكون الوطن أبعد وأوسع من الوطن الأم ويتم تحديده على اساس الأفكار المتبادلة والتعاطف بين مجموعة من الأشخاص من جنسيات مختلفة. صوّر العديد من الشعراء بشكل جميل حبهم لوطنهم في الأدب الفارسي والعربي. على سبيل المثال ، في إحدى احتفالات عام ١٩٣١ م ، بمناسبة عودة أحد المهاجرين اللبنانيين من أمريكا إلى لبنان ، أنشد إيليا أبو ماضي قصيدة شهيرة ووصف لبنان على النحو التالي:

اثنان اَعيا الدَهر ان يُلِيهِما — لُبنانُ و الاملُ الذى لِذويه
نَشتاقُه و الصَيفُ فوقَ هضابِه — و نُحبُه و الثلجُ فى وادِيه
(ابوماضى ، ١٩٩٨م: ١٤٢)

يمكن ذكر ذكريات جبران خليل جبران الشخصية عن وطنه على النحو التالي:
كنتُ و الفتيان بينَ الاشجارِ كسربِ الغَزلانِ نشتَرِكُ بإنشادِ الأغاني نقتَسِم ملذاتَ الحُقُولِ(جبران ، لا تا: ٢٨٧).

شاعرنا الذي نناقش قصائده ؛ عبد الوهاب البياتي في قصيدته "الموال البغدادي" مع اعتبار المبدأ الرئيس للمدرسة الرومانسية وهي العودة إلى الطبيعة ، يعتبر بغداد مدينة طوباوية تحلم برؤية السماء الزرقاء ونهر دجلة والجداول والأنهار وجميع مظاهرها الجميلة وتنادي كل أهل مدينتها بحسرة وشوق:

بغدادُ يا مدينةَ النجوم/ و الشمسُ والأطفالُ والكرومُ/ والخوفُ والهمومُ/ متى أرى سماؤک الزَرقاء؟/ تنبِضُ باللَهفةِ والحَفين/ متى أَرى دجلةَ فى الخَريف؟/ ملتَهِباً حزين/ تهجُره الطيورُ/ وأنتَ يا مدينةَ النخيلِ والبكاءِ/ ساقيةً خضراءَ/ تدورُ فى حديقةِ الأصيلِ/ متى أَرى شارعَک الطويلَ؟/ تغسلُه الأمطار/ فِى عُتمَة النهارِ/ وأعينِ الصغارِ تشرقُ بالطبيعةِ والصفاءِ/ و هم ينامونَ على الرَصيفِ/ متى أرى شَعبى!/ يا مدينةَ النجومِ/... يا وطنِى البعيد/لأجلِ عينيک أنا شريدٌ/لأجل عينِيک أنا وحيدٌ/ فى هذه الدَوامةِ السوداءِ/ فى هذه الأنوارِ متى أَرى سماءک الزَرقاء و وجهِک الصامد...(البياتى ،١٩٩٥م:٢٥٤-٢٥٥).

يستمر الشاعر بعد ذلك معبراً عن حزنه وشوقه لوطنه بكلمة "دمعة" وهي رمز للكلمات المعبرة عن الحزن في قصائده. يعتبر دموعه (قصائد حزينة) خاصةً لوطنه ويصفها بأنها تروي ذكرياته الماضية في بغداد:

بغداد هذى دَمعتى فِى الهَوى/ و ما دُموعِى غيرَأشعارية/ ذَوَبت فِيها ذِكرَياتِى التى/ كانَت بِليلِ الحبِ مِصباحِية/ وأمنياتٌ غضةٌ لَن تَزل/ أنفاسُها فى عُزلَتى ذاكِية/ بغداد اِنى ظامِى لِلهوى...(البياتى ، ١٩٩٥م: ٧٤).

يرى الشاعر نسه في قصيدة "أعدني إلى وطني/ شريداً مبعداً من الوطن. لا يجد طريقاً للعودة إلى وطنه ويطلب من ربه متوسلاً أن يعيده إلى أرضه متناغماً مع جميع الظواهر الطبيعية بما ي ذلك الطيور والأشجار:

اِلهِى اَعِدنى/ الى وَطَنى، عَندلِيب/ عَلى جنحِ غَيمَه/ على ضُوءِ نجمَه.../ أَغَنى الشُروق/ أغنى المَغيب/أغنّى الربيع/ أذوبُ فى حُرُقاتِى الصَقيع/ صَقيع ربيع بِلادى الحَزين .../ أغنى البَراعِم/ أنا لستُ حالِم/ الهى أَعِدنى/ إلى وَطَنى ... (المصدر نفسه: ٢٧٠).

ومن القصائد التي تصف الحزن والأسى الذي سببته الغربة أثناء إقامته في فيينا عاصمة النمسا ، يصف مشاعره فيها: رحلات قصيرة حول "النمسا" والقرى المحيطة بها مع "ذوالنون أيوب" وكان مع الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون هناك وألهموه لكتابة الشعر وأثاروا فيه الشوق لوطنه. كل القصائد التي كتبها في هذه المرحلة وكل ما جمعه في مجموعتين ، "كلمات لاتموت" قصائد متميزة وواضحة بشكل بارز ، مع ضباب خفيف من الحزن يضي عليها. كانت رحلته الأولى إلى أوروبا ، وقبل هذه الرحلة ، لم يكن قد رأى شيئاً جميلاً مثلما كان هناك أثناء فترة اغترابه ووحدته. اختار ذلك الصمت والوحدة من جديد وصوره في قصائده:

حُلِمتُ اِنى هاربٌ طريدٌ/ فى غابهٍ / فى وطنٍ بعيدٍ/ تتَبعُنى الذئاب/ عَبر البَرارى السُود و الهضابِ/ حلمتُ/ و الفراقُ يا حبيبتِى عذابٌ/ انى بلاوَطن/ اموتُ فى مَدينهٍ مجهولهٍ / اموتُ/ يا حبيبتى وَحدى بلاوَطَن.....(البياتى ، م١٩٩٥: ٢٧٩).

من ناحية ، تصور هذه الأبيات حزن البياتي ، ومن ناحية أخرى ، فهي مستوحاة من الروح الحزينة ؛ نَفَسٌ يثور على المجتمعات والمدن الجديدة التي تحوّل كل شيء إلى صمت وركود. صمت القرية لا يحجب بيئتها ويتمتع البياتي بظل أشجار تلك القرية. البياتي يشتكي ويشكو الى الله من الاقامة التي ابتلى بها

ودمرت شبابه ودفعته الى الشيخوخة. جف الدم في عروقه وتحطم جسده ، وهو يقترب من الموت كل لحظة. يسأل الله أن يعيد له الحياة بالعودة لوطنه:

مِن اسفلِ السلمِ ناديتک يا رباه/ جِلدی يساقِط فی الظلامِ/ شِعری شابٌ، طائرُ الشبابِ يَسِفُّ فی الضَبابِ منكسرَ الجَناح/ النسغُ فی العُروقِ و الاوراقِ / يجفُّ مثلَما يجفُّ الحبرَ فی الدَواه...رباه طالَت غُربتی رباه../ الليلُ طال و طالَت الحياةُ/ فاينَ يا رباه/ شمسُک تُحيی الحَجَر الرميمَ / و تشعِل الهَشيم....(بياتی ، م١٩٧١ ، الذی ياتی و الذی لا ياتی: ٨١)

الكلمات الحزينة التي يستخدمها البياتي في قصائده هي بسبب كمده وحزنه وهزيمته من الحياة. إن حزن الابتعاد عن الوطن أمر ثقيل للغاية بالنسبة لبياتي ، فهو يفكر باستمرار في موعد عودته إلى جنته الأرضية. الأيام الجميلة التي تستعرض كل لحظة أمام عينيه. وفقاً لهذه التخيلات والعقلية ، فإنه يستخدم كلمات يمكن أن تصور كل ألم الانفصال هذا للمخاطبين والمستمعين.

حزن الابتعاد عن الوطن في قصائد سيمين بهبهاني

"الرومانسيون ، مثل الكلاسيكيين ، لا يقدمون فقط وصفاً موضوعياً وسطحياً للوطن والريف والطبيعة ؛ بل يتعاملون مع الطبيعة ككائن حي ، ولديهم علاقة عاطفية ومتعاطفة مع الطبيعة ، مما يعني أنهم يجسدون مشاعرهم وحالاتهم في كل مشهد من المشاهد الطبيعية. (فورست ، ١٣٧٥: ٥٣). "الغرض من ذلك العودة إلى وصف الوطن أو الطبيعة لاستعادة أصالة الإنسان ؛ لأنه وفقاً للرومانسيين ، فإن نتائج العقلانية جعلت الإنسان يخرج من أصالته وأفسدت أخلاقه الطبيعية". (ديورانت ، ١٣٤٨: ٣٦٦). كتبت سيمين بهبهاني أجمل قصائدها عن وطنها إيران. في هذه القصيدة تكرس حياتها لإعادة بناء الوطن بل وتضع عظامها أعمدةً لإيران. إنها تعتبر أن شعلة العاطفة والاهتمام لإيران لا تُطفأ:

دوباره می‌سازمت وطن! / اگر چه با خشت جان خويش / ستون به سقف تو می زنم / اگر چه با استخوان خويش / دوباره می بويم از تو گُل، / به ميل نسل جوان تو / دوباره می شويم از تو خون، / به سيل اشک روان خويش / حديث حب الوطن ز شوق/ بدان روش ساز می کنم / که جان شود هر کلام دل، / چو برگشايم دهان خويش / هنوز در سينه آتشی / بجاست کز تاب شعله اش / گمان ندارم به کاهشی، / ز گرمی دمان خويش دوباره /می بخشی ام توان، / اگر چه شعرم به خون نشست / دوباره می سازمت به جان، / اگر چه بيش از توان خويش(بهبهانی ، ١٣٨٤ش ، ١١٢١)

دوباره می‌سازمت وطن !/ اگر چه با خشت جان خويش / ستون به سقف تو می زنم / اگر چه با استخوان خويش / دوباره می بويم از تو گُل، / به ميل نسل جوان تو / دوباره می شويم از تو خون، / به سيل اشک روان خويش / حديث حب الوطن ز شوق/ بدان روش ساز می کنم / که جان شود هر کلام دل، / چو برگشايم دهان خويش / هنوز در سينه آتشی / بجاست کز تاب شعله اش / گمان ندارم به کاهشی، / ز گرمی دمان خويش دوباره می بخشی ام توان، / اگر چه شعرم به خون نشست / دوباره می سازمت به جان، / اگر چه بيش از توان خويش(بهبهانی ، ١٣٨٤ش ، ١١٢١)

كانت سيمين في المدينة منذ ولادتها وقد نشأ عقلها على الثقافة الحضرية وهذا يمكن أن يكون أحد أسباب عدم ذكر صور للحياة الريفية وطبيعتها الخضراء في قصائدها ، لم تترعرع جذورها في أحضان الطبيعة الخضراء في شمال إيران مثل الشاعر "نيما" الذي لم يستطع العزوف عن الريف والطبيعة

الخضراء حتى بعد سنين من الحياة في المدينة. إذا كانت سيمين تذكر الريف والزراعة ، فإنما يأتي ذلك لحد تصوير معاناة وألم المحرومين ، وليس لوصف القرية وساحاتها الخضراء ، فإن قصيدة "به سوي شهر" (نحو المدنية) في ديوان "جاي پا" (أثر الرِجل) دليل على هذا الادعاء حيث تصور المعاناة والألم لدى الفلاح القروي. في وصف بهبهاني للطبيعة ، يكون لفصل الخريف حضور أبرز مقارنة بالفصول الأخرى. في قصيدة "به سوي شهر" (نحو المدنية) ، تصف جو الألم والمعاناة في صدر المزارع من خلال تتساقط أوراق الخريف الصفراء والبالية على مياه البركة:

دهقان کنار کلبه‌ی خود بنشست/ در آفتاب و گرمی بی‌رنگش/ در دیده‌اش تلاطم رنجی بود/ در سینه می‌فشرد دلِ تنگش/ چرخید در فضا و فرود آمد/ پژمرده، خزان زده برگی زرد/ بر آب برکه چین و شکن افتاد/ دامن بر او کشید، نسیمی سرد. (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ٥٠)

قصيدة سيمين "من و شب" (أنا والليل) تعطي صورة جميلة من تمازج الطبيعة الخارجية والعالم الداخلي الكئيب والحزين لباطن الشاعرة:

تار و روشن، شاخه‌های سرو و بید/ همچو قلب من پر از بیم و امید. (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ١٤٢)

يبرز شعرها مشيداً بالقرية وحياتها البسيطة والبريئة. من وجهة نظر بهبهاني ، تعتبر القرية مظهراً من مظاهر الحياة الإنسانية الأساسية والنقاء والعطف. بهذا الوصف ، فإن الحياة الريفية هي عكس حياة المدينة ، المليئة بالتبرّج والتصنّع والتحايل والخداع. هذه النظرة نحو المدينة والقرية ينعكس بشكل جميل وشاعري في تعبير ويليام كوبر: "خلق الله القرية وخلق الإنسان المدينة". (جعفري جزي ، ١٣٧٨ش: ٨٦).

بسبب ابتعاده عن وطنه ، يتحدث عبدالوهاب البياتي بشكل جميل عن حزنه بسبب الاغتراب ، ويعبر عن وحدته وحزنه بلهجة ولغة عاطفيتين ، ويتوق دائماً إلى حياة دائمة في وطنه. كذلك ولدت بهبهاني في طهران وتصف في ديوانها مظاهر الطبيعة وجمالها ، ومن ناحية أخرى تتجنب الحياة الحضرية. لا يحب طهران والمدن الأخرى بسبب التيارات الضطربة للنظام السياسي والاجتماعي ، والمظهر الصناعي ، والابتعاد عن جو القرية وطبيعتها ، إلخ. كانت سيمين شاعرة سياسية ، ولم يكن لديها سوى قصيدة واحدة عن وطنها وإعادة بنائه ، وتعتبر هذه القصيدة أفضل قصيدة للشاعرة.

حزن الابتعاد عن الحب في أشعار البياتي وبهبهاني

حزن الابتعاد عن الحبيبة في أشعار البياتي

"العشق في لغةً يعني: الإعجاب الشديد ، المحبة المفرطة ، المودة الكاملة ، وفي تعريفها قالوا: إنها مشاعر إنسانية تتكون من الرغبات الجسدية ، والشعور بالجمال ، والحس الاجتماعي ، واحترام الذات و ...". (عميد ، ١٣٨٩: ٧٥٩). وقد قيل في المعنى الاصطلاحي للعشق: "إنه مشتق من العشقة ؛ هو نبات ينبت في الحديقة ويمد جذوره في الأرض عند قاعدة الشجرة ، ثم يكبر ويلتف حول الشجرة ويستمر في تغطية الشجرة بأكملها وهكذا يستمر ليغطي الشجرة بأكملها حيث لا يبقى في عروق الشجرة أثر من الماء" (سهروردي ، ١٣٤٨ش: ٢٧٨).

"العشق هو المظهر النقي والخفي لتضامن الناس ، فالناس لا ينضمون إلى الآخرين بطريقة سطحية وعشوائية وبتفكير استبطاني بحت. الإنسان لا يتحمل الوحدة ، فالعشق بمجمله أغنى هذه الروح الغنائية ، والعشق يمثل رؤيته الأساسية. أحياناً يكون العشق عاماً وقابل للتعميم بحيث يبدو كما لو أنه يأخذ مكان كل المُثل والرغبات. (مختاري ، ١٣٧٢: ٢٦٤).

العشق والتغزّل الرومانسي للحبيب من السمات البارزة في الشعر الرومانسي ، لأن الحبيب يكون أحياناً مظهر من مظاهر الجمال وبالتالي يجذب انتباه الشاعر الرومانسي الذي يبحث عن الجمال. وأي انفصال وفراق عن الحبيب يجلب حسرة الشاعر واشتياقه. من أهم مقومات الشعراء الرومانسيين هو العشق ، لأن معظم الشعراء كانوا عاشقين وواجهوا الفشل فيه ، ومن بين هؤلاء الشعراء نذكر الشاعر المعاصر البارز العربي عبد الوهاب البياتي "الذي قضى فترة دراسته في بغداد رغم أن المعهد العالي في بغداد كان منغمساً في النشاطات السياسية ، لكن البياتي كان عازفاً عن الهواجس السياسية والاجتماعية خلال هذه الفترة وانخرط في المشاعر والانشغالات الرومانسية". (البياتي ، ١٩٩٩: ٥٢-٥٤). "وقع في حب إحدى زميلاته في الفصل وهي فتاة إيرانية اسمها "فروزنده". عاش والد فروزندة ، الذي كان أحد المستشارين الثقافيين للسفارة الإيرانية في بغداد ، وقد عاش مع عائلته في العراق لسنوات عديدة. أصبحت ذكرى هذا الحب ، مع عودة فروزندة وعائلتها إلى إيران ، البذرةَ الأولى للعشق الأبدي الذي لا يمكن بلوغه في قصائد البياتي ، وقد ذكر الشاعر هذا الحب الأسطوري برمز عائشة". (البياتي ، ١٩٩٩: ٧٤). ما يضع قصائد البياتي في هالة من الحزن ويحفز الشاعر على التخلص من نفسه الحزينة. تجربة الفشل التي عانى منها منذ شبابه وهذه التجربة المريرة تضع قصائده بين القصائد الرومانسية والحزينة المليئة بالفراق والحزن الداخلي الذي يتجذر في أعماق وجود البياتي. كانت عيون بياتي وقلبه يبحثان عن بنت الجار الفتاة في السنوات الأولى من شبابه ، لكن بعد فترة فشل في حبه ، وذكريات تلك الفترة لا تصوّر سوى الحزن والحزن.

لا شئ حتى ذكرياتِ الصبا / عاد بِها الشُوق فمائَت هُنا / فى مقابِرِ الرَبيع (البياتى ، ١٩٩٥م: ٢٤)

هذا الفشل في الحب جعله كإنسان مدفون في قبر ويرى الجنة صحراء وبيداء قاحلة.

ان هَبَط الفَجر غداً لن تُرى — الا القبورَ الحب فى المُنحنى
فعادت الجَنه مهجُورها — قافلـه الا بَقـايا جنى

(المصدر نفسه: ٢٤)

عندما يشعر أن نار العشق تتجه نحو الانطفاء في قلبه ، يحاول أن يشعلها مرة أخرى ويخاطبها: يا بقايا النيران ، استيقظي ودعي الحياة تتدفق في عروقي ، وأنقذيني من الحزن الذي أعيشه. عندما يعود الحب إلي ، يمكنني أن أعيش مرة أخرى بدون حزن.

يا بقايا الحَبيبِ عاد رَبيعى — فاستفيقِى و ايقتظَ اعراقِى
ذوبى هذه الثلوجُ و طوَّفى — كالفِراشِ المحمـومِ فى آفاقِى
و الهَوى و الربيع عادا فعُودى — بسمـاتٍ فى خضـرهِ الاوراقِ

(بياتى ، م١٩٢٦ ، سفرالفقر و الثوره: ٢٨)

لقد أتلف البياتي شبابه في عشق الحبيبة ؛ الحبيبة التي لم تسمع صراخه الدال على مظلوميته:

حُلمٌ اعَادِی الِی فُوادِی شوُقه و اَعادَ لِی ما مُرَّ من سَنَوات
حُلمِی الشَقِی یَکادُ رُغمَ شُحُوبه ان یَنجَلی و یُهیمُ فی الظُلُمات
لِیُری التی قَتَلت شَبابی عَنوه و مَضَت و لَم تسمَع صَدی¬صَرخَانی

(بیاتی ، ١٩٢٦م ، ملائکه وشیاطین: ٨١)

یعید الخیال إلیه ذکریات العشق المریرة ویأخذه في دوامة من الحزن والهم ویطفئ نار العشق.

یا بَقایَا اللهیبِ فِی اعمَاقِی ثورهُ الیاسِ اطفاَت اَشواقِی
و ثلوجُ الحِرمانِ ذابَت بِروحِی و جَرَت فِی دَمِی نَشیشُ سواق
و خِیالاتِی التی الهبَتنِی فِی صَبایِ المجنونِ شَدت وِثاقی
یا بَقایَااللهیبِ فی اَعماقِی مَزقِی مَزقِی شِراعَ انطلاقِی
و من الیاسِ و الرجا فَعُودی او توارِی انِی عَلَی الیاَس باقٍ

(المصدر نفسه: ٢٩)

یحاول البیاتي أن یعید حیاته الممزوجة بالحب ، ولهذا یصرخ بکل قوة ، یا بقایا النیران مزّقي ودمّري ما عليّ من حزن وألم ، وهذا التکرار للفظ مزقي مزقي ، للتأکید على تحرره من الحزن کما یلعب دوراً مهماً في تألیف الموسیقی عند نقل التأثیر العاطفي للحزن إلى المتلقّي. إن أثر الحزن والأسى هذا یجعله یهمس بالحب ویضفي علیه صفات حسیة ، وهذه الذکریات الحزینة عن الحب المیت لا تترکه بسهولة ، وتجول في ذهنه و باله وإن جهوده لنسیان هذا العشق یبدو عدیم الفائدة ولا طائل من ورائه.

قَلبِی الحَزین وعرفتُ ما فِیه ذکری تُوشوِشُ فِی صَحاریه
تَعبِی کاَخیله ملوَثه مبورَهٍ بخِیالٍ معتَوه
قلبِی الحَزین وعرِفت ما فیه الحبِ ماتَ و لم تَزل....فِیه
و تلوذُ بالکتمانِ ان عبثَت کفِی بجرحٍ کنت تُخفِیه
ذکری تشَوشُ فی صَحارِیه و تُهیمُ باکیهً تنادیه

(بیاتی ، م١٩٢٦ ، ملائکه و شیاطین: ٣٢)

في سبیل التخلص من ألمه واستیائه من ماضیه وشبابه ، الأمر الذي یمنحه الهدوء ، یستعین البیاتي بالکلمات والصور الرومانسیة في تصویر هذه الحالة الرومانسیة. "عرائس الأحلام" التي ابتکرها حلم البیاتي من أجل تحقیق الهدوء الذي یشیر إلیه في الأبیات التالیة ، فهو یصر علیها بالرغم من الظلم الذي جره علیهاالعشق المریر ، وهو یبحث عن الحبیبة التي تکون حاضرة في کل الحالات في النوم والیقظة وفي البعد و القرب وکل موقف.

لكن سَأبحَث دونَ جَدوى عَنكَ يا روحَ الحَبيبه / فى الصَحوِ فى الاحلامِ فى الاحراجِ فى الجُزُرِ البعيدهِ و أُهيم كالمَشدودَهِ فى صَحرا حِرمانِى الكَئيبه / و اصيحُ فى نومِى و اسال عَنك / يا روحَ الحبيبه(بياتى ، م١٩٩٥: ٣٧)

يبحث البيات يعن العشق كي يمنحه السرور والرح ويدفعه لينظم وينشد قصائده. لكن ما يواجهه يحوّل أمله إلى خيبه ويجعله العشق عجوزاً في ذروة الشباب.

فمَهدَتُ كَفى اين حُبى يا اَغانى يا رُموز / هل ماتَ حُبِى و استحَال / فوادِى الباكِى عَجُوز(بياتى ، ١٩٩٥م: ٣٨)

يبدو أن هذا الحب المرير يلازم البياتي دائماً ولا يتركه وشأنه ، ولهذا السبب يخاف من وطأة العشق الثقيلة على نفسه ويحاول نسيانه لكي يصل إلى الهدوء والاطمئنان:

هبوباً هبوباً لعلِى اطيرِ — لعلِى انسِى هَواهَا المَرير
لعلِى انسِى صباحَ الهَوَى — و خضرَ العيونِ و ليلَ القُبُور
لعلى انسَى زمانِى الشَقِى — و يبَرحُ روحِى مكانِى الوَعِير

(المصدر نفسه: ٨٠)

وبالفعل مرارة الحب التي وضعها البياتي في هذه الآبيات ليلمس الطيران وأن ينجو من هناك ، حيث يردد كلمة "لعلي إني ..." لعله ينجو من الحزن المتراكم في قلبه. من أجل التخلص من حزن وألم العشق ، يلجأ البياتي إلى الصمت والليل علهما يمنحانه الهدوء. تهاجمه الذكريات المريرة والمظلمة ، والانتظار والحزن يقربانه من الموت. هنا يأخذ الليل لوناً جميلاً في عينيه وحتى السهاد يصبح حلواً في مذاقه.

و اَقطَعُ ليلِى انادِى النُجُوم — و ليلِى مِن قَلبِه ارحَم
انادِى فتغمُرنِى الذكرياتِ — و يَغمُرنِى مُوجَها المُظلِم
و تَعصِف بِى عاصِفاتُ الرَدى — فارنُو اليهِ و استَرجَم

(المصدر نفسه: ٤٠)

يتحدث البياتي عن حبه القديم لزوجته في قصيدة "رسالة حب إلى زوجتي" بصور شعرية وخيال دقيق وفائق الدقة. يعتبر زوجته توأم روحه بمختلف العبارات مثل اخت روحى ، صحراء حبى ، نداء شعبى ، احلامى ، عبير غابات كردستان ، و... ؛ التوأم الذي وضع الشاعر في عشق شغوف ويذكره بأرضه والناس هناك ومنزله ومتعته:

عِيناكِ من مَنفَى إلى مَنفَى تَصُبَّان الحَريق / يا اختَ روحِى، فى عُيونِى، فِى قَضاءِ / صحراءَ حُبى، فِى عَميق / جرحَى الحَريق / يا اختَ روحِى، يا غَرامِى، يا نَداه، / شَعبِى، وأحلامِى و بيتِى، يا عبيرُ / غاباتُ (كردستان) فى فجرٍ مطيرٍ / عيناك قَنديلانِ من ذهبٍ و نارٍ / ... وإليكَ غنيتُ الضُحَى و اليلَ و الغد و الربيع... (بياتى ، م١٩٩٥: ٢٠٩-٢١٠).

يشبّه البياتي حبيبته بالورد في قصيدة "العطر الأحمر" وقد سرق عطرها الأحمر النوم من عينيه ولكن بالرغم من ذلك فإن الشاعر لا يشكو من هذا الوضع:

يا شعرَها الأَحمَر! يا وردةً/ ارق ليلَى عطرُها الأحمَر/ قلبِى شِراعٍ حائرٍ واحفٌ/ أطبقَت أجفَانِى وأينَ الكَرى/ و أنتَ فِى أعماقِها تَسهَر (البياتي ، ١٩٩٥م: ٦٠)

ويعتبر البياتي في قصائده "الليل" تذكيراً بحبيبته ، ولهذا السبب يزول النوم من عينيه ويقضي الليل كله مستيقظاً على ذكرى حبيبته. نقطة مثيرة للاهتمام هي أن الشاعر يستخدم توارد الحواس لتجميل وجه الحبيبة والتعبير عن شوقه الشديد إليها ، ويستخدم مزيجاً من الصور الخاصة بالرائحة والبصر لهذا الغرض. الوردة الحمراء هي رمز للحب وهي من أكثر الأزهار عطراً. يمزج البياتي بين العطر الجميل لهذه الزهرة مع لونها الجذاب وبالتالي يقدم مزيجاً من جمالها الشعبي ورائحتها اللطيفة. إضافة إلى ذلك ، اعتبر الشاعر هذين الأمرين سبباً لحرمانه من النوم واعتبرهما علامة على ذروة الآلام والمعاناة. البياتي ينمّي آلام ومعاناة جميع الناس في صدره.

يتحدث البياتي في قصيدة "من أحزان الليل" كما يبدو من عنوانها ، عن احزانه وهمومه التي تجتاحه في الليل وينوح على عشقه المفقود حيث أنشد:

آمنتُ بالليلِ الذى لايَنتهِى/ ودفنتُ فى جُنحِ الظلامِ صباحِى/ يا ليلُ! يا غابَ العُطُور! ويا صَدى/ حىُ الذى قد ماتَ قبل صُداحى/ هل فى فَضائِكَ مِن خِيال مِاردٍ؟ (البياتي ، ١٩٩٥ م:٣٩)

وهنا يرى البياتي الليل على أنه صدى لحبه الضائع. يبدو أن "الليل" هو تذكير بكل الآلام التي عانى منها الشاعر في سبيل العشق ، لكن رغم كل تلك المعاناة فشل في الوصول إلى حبيبته. عدم انتهاء ليل الألم والمعاناة وانغمار صباح الأمل في ظلامه ، وانكسار أوعية الحب وما يترتب على ذلك من موت العشق وخيال الشاعر المتمرد ، كلها تتحدث عن روح الشاعر المضطربة التي لا تهدأ وقد عانى الشاعر منها الألم والعذاب.

حزن فراق الحبيب في قصائد بهبهاني

"إن معالجة مواضيع العشق والعاطفة وحرقة الحب الفردية والرومانسية لها انعكاسات عديدة في أشعار الشعراء. لا يجد مفهوم المعشوق تعريفاً مبتكراً عند منعطفات أفكار سيمين ومشاعرها ، وليس لديها نظرة إبداعية ومواقف مبدعه للعقلية الغنائية وتعريف الشعراء السابقين للعشق والرومانسية والمعشوق ، فهي لا تنتقد ولا تحتج على الموقف الذكوري السائد ، بل تقوم بإعادة إنتاجه في قصائدها الغزلية". (ميري ، لاتا: ١٢) وفي الوقت نفسه ، فإن جزءاً كبيراً من مشاعر الشاعرة مكرسة للتعبير عن حزنها الرومانسي وشكاواها من الحبيب:

روزى آيد كه دلم هيچ تمنا نكند/ ديده‌ام غنچه به ديدار كسى وا نكند/ ياد آغوش كسى سينه‌ى آرام مرا/ موج‌خيز هوس اين دل شيدا نكند. (بهبهانى ، ١٣٨٤ش: ٣٢٥)

قصيدة "شراب نور" (خمرة النور) غزل كلاسيكي وإن لم تتمتع بلغة ومضمون جديد ، تعتبر قصيدة فريدة بين قصائد الشاعرة الغزلية. تتحدث سيمين عن الانتظار وترى الوصال متزامناً مع بياض الصبح وتقول عندما يأتي الصبح عد معه:

ستاره ديده فرو بست و آرميد بيا/ شراب نور به رگ‌هاى شب دويد بيا/ ز بس به دامن شب اشك انتظارم ريخت/ گل سپيده شكفت و سحر دميد بيا (بهبهانى ، ١٣٨٤ش: ٢٩٤)

وفي مقطع آخر من قصيدتها تعبر عن مشاعرها الرومانسية تجاه المعشوق وتطلب منه أن يعود:

بیا بیا که به سر، باز هم، هوای تو دارم/ به سر هوای تو دارم، به دل وفای تو دارم/ مرا سری‌ست پر از شور و التهاب جوانی/ که آرزوی نثارش به خاک پای تو دارم. (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ١٥٨).

لا شك أنها تتطرق إلى ذكريات ماضيها في طيات التعبير عن مشاعرها الرومانسية ويطفو ذكر المعشوق في على السطح في قصائدها. تأتي سيمين بهبهاني بخيال فني وتشبّه وجه الحبيب بوجه طفل يتعلق بأذيال ثوب أمه:

خیال روی تو در خاطرم آویزد/ چو کودکی که به دامان مادر آویزد/ به خانه گرچه اسیرم، خیال من با توست/ درخت بارور از بام و در سر آویزد. (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ٢٠٢)

لا يزول ذكر المعشوق في ذاكرة الشاعرة حتى في أوقات السرور والفرح لأنها تستذكر المحبوب عند السرور والأحزان:

موج‌های سبزه از باد شمال/ نقش‌پردازان امواج خیال/ هر طرف آیاتی از خوشحالی است/ زین میان جای تو تنها خالی است. (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ١٤٢)

ترتبط حياة سيمين بهبهاني بذكرياتها القديمة ارتباطاً وثيقاً حيث نراها تستذكر الحبيب في قطرات دموعها وأجواء صدرها الساكنة مفعمة بصداه:

در بلور اشک من یاد تو بود/ در سکوت سینه فریاد تو بود/ مخمل سرخ شفق رنگ تو داشت/ پرده‌های ساز آهنگ تو داشت. (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ٣٥٩).

تعتبر صور الحب الجميلة في قصائد البياتي تذكيراً بكل الأيام الجميلة التي مرت على الشاعر ، لكن رغم كل هذا الحماس والمعاناة ، فشل في الوصول إلى حبيبته. عدم انتهاء ليل الألم والمعاناة وانغمار صباح الأمل في ظلامه ، وانكسار أوعية الحب وما يترتب على ذلك من موت العشق وخيال الشاعر المتمرد ، كلها تتحدث عن روح الشاعر المضطربة التي لا تهدأ وقد عانى الشاعر منها الألم والعذاب.

سيمين بهبهاني ، كنظيرها العربي ، حزينة على الابتعاد من المحبوب وتتمنى دائماً الوصول إلى الحبيب ، وتعبر عن عجزها وتعبها من هذا الانتظار الطويل وتطلب من حبيبتها العودة عند بزوغ الصباح. إن فراق الحبيب والرغبة في لمّ الشمل يصوران المشاعر النقية والعميقة لقلبي الشاعرين.

الحزن الخاص بذكريات الطفولة في أعمال البياتي و بهبهاني

الحزن من ذكريات الطفولة لدى البياتي

"للنوستاليجا علاقة وثيقة بالذكريات ؛ بعبارة أخرى ، أحد أركان النوستالجيا هو استعادة الذكريات ، بالطبع ، الذكريات تربطنا بالتاريخ والماضي. من الطبيعي أن يكون لكل شخص ذكريات ، ولكن عندما يصل استرجاع ذكريات الشخص إلى نقطة تجعله متشائماً بشأن الواقع الحالي ، يشعر الإنسان بالنوستالجيا والشوق. الذكرى هي تذكير بالماضي ويمكن أن تكون فردية أو اجتماعية. (أنوشه ، ١٣٨١ش: ١٤٣). "أيام الطفولة السعيدة والاستمتاع بذكرياتها من مظاهر البساطة والبعد عن الحياة الحضرية الخالية من القيم الإنسانية. أيام الطفولة ، عصر أبطال الحب والحكايات الخرافية ". (سه یر ، ١٣٨٣ش: ١٣٢). ولطالما كانت بمثابة العصر الذهبي للشعراء الرومانسيين ، حيث يلجأ الرومانسيون إلى التقاليد القديمة والبساطة للهروب من حياة المدينة الصاخبة. إعادة قراءة تلك الحقبة والغرق في

ملذاتها الممزوجة بالحزن من سمات قصائد عبد الوهاب البياتي. يعيش البياتي دائماً في الأحلام. يطير على أجنحة الحلم إلى ماضي طفولته وشبابه الجميل حتى يجد الهدوء. ولكن للمرة الثانية يقع في فخ الحزن والأسى ، وذلك عندما يدرك أن الأمر ليس حقيقة وأنه يعيش في حلم.

يكتب البياتي عن مصادر شعره: لقد أقمت علاقات حميمة بين مصادر طفولتي وشعري. استلهم قوتي وجاذبيتي من هذه المصادر. في بعض الأحيان ، قد تكسر ذكريات الطفولة ارتباط الصور الأخرى في طفولة أخرى أو في مكان وزمان آخر ، ثم تأخذ طابع الأسطورة وتخلق الشعور كما لو كنت عشت في مدن وأزمنة مختلفة" (ساكي ،لاتا: ١).

في قصيدة "حلم" يغني عن حلم يروي ذكريات طفولته السعيدة ؛ الأيام التي عاش فيها بمنتهى الحرية وبعيداً عن المشاكل. لقد صوّر الشاعر هروب الإنسان المعاصر من المشاكل في أبياتها:

حُلمٌ أعادَ إلى فُؤادِي شُوقَه / وأعادَ لِي ما مرَ من سَنَوات / أيامَ كنتُ من وداعه لاهياً / أبكَى و أضحَكَ ساذجَ النزواتِ / سَكرانُ من خَمرِ الطُفُولَه والهَوى / لا أرتَضَى أحداً يَضُمُ فُتاتِي / ألهُو و ألثَمُ ما أشاءَ شَفاهَها / وأصونَها إن شئتَ عن قَبلاتِي / وأضُمُ أمي إن غَفوتُ معللاً (البياتي ،١٩٩٥: ٦٧).

ويذكر البياتي في قصيدة "ذكريات الطفولة" تلك الفترة الجميلة والألعاب الطفولية بكل خير:

بِالأمس كُنا، آه من كُنا.../ نَعدُو وراءَ ظلالِنا.../ لا نُرهِبُ الصمتَ الذِى تضفِيه أشباهُ الغُروب/ فوقَ الحَدائِق والدُروب / لا نُرهِبُ السُّور الذى مِن خَلفِه يأتِى الضِياء/ ولربما الضياء لم يَعد ونَقول: رجاء/ كُنا نقولُ كما نَشاء.../... وخُيولُنا الخَشَبِيه العَرجَاء، كُنا فى الجِدار/ بالفَحمِ نَرسِمُها ونرسمُ حولَها حقلاً ودار/ حقلاً ودار/ ونُطاردُ القِطَطَ الهَزيلَه فى الازقَه بالحِجار (المصدر نفسه: ١٥٨).

في هذه القصيدة ، يعكس شوقاً مصحوباً بالاحتجاج في قصيدته ، ، ويعتبر طفولته بلغة لاذعة قد دمرت بفعل الدهر والظروف القاسية لبلده ، ولم يبق من مدينة طفولته سوى سماء ملوثة بالدخان ، وجدران منهارة ، واللصوص المترصدين:

الأمسَ ماتَ/ الأمسَ ماتَ/ لم يَبقَ حولَ «مدينةَ الأطفالِ» إلا ما نَشاء/ إلا السَماء/ جوفاءَ، فارغَه، تحجُر فى مَآقيها الدخان/ إلا بقايا السُور والشَحاذ يستَجِدى وأقدامَ الزمان/ إلا العجائزَ فى الدروبِ المُوحَشات (المصدر نفسه: ١٥٨-١٥٩).

"ولعل أهم سبب لهذا الأسف المقترن بالاحتجاج هو طفولته التي عانى فيها من البؤس والفقر المدقع الذي أثر في شخصيته وجعله إنساناً يصرخ من أجل آلام الإنسانية". (فوزي ، ١٣٨٣ش: ١٦). هذا الحزن المرير الذي سلب منه الهدوء ، هو الهدوء الذي تمثله أغاني طفولته وشبابه التي شغلت وأربكت كل أفكاره وعقله وسلبته الهدوء والراحة الحقيقية.

انشودهُ الماضِى و تمثالُ الطفُوله لى عَزاء/ و عَرائِس فِى فِكرِى الخَلاق تحلُم بالصَفَا و ذُبالَه /فى الجَانِب المَهجُور تُشرق بالبُكاء/ فتَسُود فى نَفسِى السَكينه / اينَ يا نَفسُى العَزا. (بياتى ، ١٩٩٥: ٣٦)

من الهواجس الشعرية الرومانسية المعاصرة ذكرى الأصدقاء القدامى. كما يذكر البياتي الأصدقاء الذين قضى معهم الأوقات الطيبة في الماضي في قصيدته "الأصدقاء الأربعة" وهو الآن بعيد عنهم في أرض الغربة. يراهم كأنهم عصافير تحلّق وينابيع عميقة ، ويرى نفسه أعمى في حقول النور يحلم بلقائهم:

أصدِقائی!/ فِی حُقُولِ النُور کنتُم، أصدِقائی/ کالعَصَافِیر الطَلیقه/ کالیَنابیعِ العَمیقَه/ وأَنا أبحَث عَنکُم.../ أصدِقائی/ فی حُقُول النورِ کنتُم، فِی انتظارِی (المصدر نفسه: ١٩٨).

البياتي مثل أي شخص آخر يعيش بذكريات طفولته وشبابه ، ربما بسبب كل الضغوط التي عانى منها. إنه غير مستعد لنسيان ذكريات طفولته ومراهقته هذه ، رغم أن صدأ الحزن والهموم جعل الذكريات مظلمة وداكنة.

الحزن من ذكريات الطفولة في قصائد سيمين بهبهاني

"إن الهروب نحو فترة الطفولة في أعمال الرومانسيين الأوروبيين كان له سبب اجتماعي ، لأنهم لم يتمكنوا من خلق توازن بين مُثلهم العليا وظروفهم الاجتماعية ؛ لكن في أعمال الشعراء الرومانسيين الإيرانيين ، كانت لها أسباب فردية أو على الأقل قضية غير سياسية. (زرقاني ، ٢٠١٨: ٢٢١). بهبهاني ، مثل الرومانسيين ، لديها نوستالجيا محببة إلى أيام الطفولة المليئة بالنقاء والصدق والألفة ، وعندما ترى الحبيب القديم ، تثور في وجودها الطفولة ونقاءها وبراءتها:

دیدمت باز در گذرگاهی/ از پی سال‌ها جدایی‌ها/ کودکی باز زنده شد در من/ آن صفاها و بی‌ریایی‌ها... (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ٢٢٦)

بعض الأحيان تمر الشاعرة إلى الماضي البعيد في أيام الطفولة والقصص التي كانت ترويها لها مرضعتها:

امشب به لوح خاطر مغشوشم/ یادی از آن گذشته‌ی دور آید/ از قصه‌های دایه به یاد من/ افسانه‌یی ز سنگ صبور آید. (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ١٢٥)

في معظم قصائدها جعلت سيمين بهبهاني الأطفال موضوع نقاشها وصوّرت براءتهم ؛ لأننا نراها في التعبير عن القضايا الاجتماعية والمرأة ، يمثل الأطفال أحد مكوّنات قصائدها ؛ على سبيل المثال ، في قصيدة "المعلم والطفلة الطالبة" ، تجعل الطلفة راويةً لألم ومعاناة الشعب في المجتمع:

چندگویی کتاب تو چون شد؟/ بگذر از من که نان ندارم!/ حاصل از گفتن درد من چیست؟/ دسترس چون به درمان ندارم (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ٦٥)

وفي قصيدة "جامه‌ي عيد" (ثوب العيد) تنادي بالعدالة بصورة رمزية على لسان طفل:

شرمم آید من چنین مست غرور/ دیگران چون شاخه‌ی پاییز، عور/ بر تنم این پیرهن ناپاک شد/ چون دل غمدیدگان صد چاک شد/ یا مرا عریان چو عریانان بساز/ یا لباسی هم پی آنان بساز! (بهبهانی ، ١٣٨٤ش: ٣٥٨-٣٥٧)

تعتبر بهبهاني أيضاً أوقات سعادتها في حياتها عندما كانت طفلةً صبية وتستعرض تلك الذكريات في ذهنها. يرسم البياتي وبهبهاني ذكريات الطفولة بشكل فني. عندما يواجهان مصاعب وضغوط الحياة ، يتذكران الماضي لتحمّل هذه المصاعب ويتذكران السعادة فيه لتخفيف آلامهم وتخفيف عبء حزنهم. بمقارنة قصائد هذين الشاعرين ، يمكننا أن نرى أن شعر البياتي له لون وطابع حزين وكئيب مقارنة بشعر سيمين بهبهاني. لقد ترك البياتي كل جماليات حياته وراءه ويقضي حياته في عزلة.

الخاتمة والاستنتاج

يمكن تلخيص عناصر النوستالجيا الشعرية لدى الشاعرين في بعض المؤشرات مثل الابتعاد عن الوطن ، فترة الطفولة والمراهقة ، فراق الحبيب وغيرها.

١- الوطن باعتباره أحد القيم والراقية وباعتباره مركزاً للهوية الفردية والجمعية للشاعر فهو رمز للمدينة الفاضلة المحمودة والتعلق بمسقط الرأس الذي يبتعد عن الشاعر ويأمل الشاعر العودة إليه عبر الحدود التي تفصله عنه لكن الفارق بين الشاعرين ؛ أن البياتي يتمنى لقاء بغداد والمدن الأخرى. وُلدت سيمين بهبهاني في المدينة ونشأت فيها. وبما أنها منذ ولادتها كانت في طهران وتثقفت في هذه المدينة لم تستطع ، كما هي الحال لدى الشعراء الآخرين ، أن تتحدث بجمالية عن محاسن الوطن والهدوء والراحة الكامنة في الريف ، وما نراه في شعرها مجرد إشارات بسيطة إلى بعض الصور تصف فيها الطبيعة و القرية وأن تعبّر عن الحياة المدنية وما تجره من مشاكل. وفي النهاية أنشدت أفضل قصيدتها عنوانها "مي سازمت وطن" (سأبنيك يا وطني) لإيران وهي ما يراها الناقدون كأفضل قصيدتها.

٢ - تم التعبير عن الحب باعتباره العامل الأهم في إثارة مشاعر الإنسان المعاصر وسبب شوق الشاعر وحسرته. في قصائده الغزلية ، يفتقد البياتي ذويه المقربين ويشتاق إليهم بلغة بسيطة للغاية. بالرغم من تحمله الآلام ، يفشل في الوصول إلى حبيبته. عدم انتهاء ليل الألم والمعاناة وانغمار صباح الأمل في ظلامه ، يتحدثان عن روح الشاعر المضطربة التي لا تهدأ. ونظيرته الفارسية أيضاً تتحدث عن ألم الحب والابتعاد عن الحبيب. إنه لأمر محزن أن فترة الانتظار لا تنتهي وتتمنى باستمرار أن ينتهي الانتظار مع حلول الصباح. تعابير كلا الشاعرين رقيقة ومليئة بالمحتوى. وهي ممزوجة بالكثير من الحزن والكمد.

٣- نرى أن نوستالجيا الطفولة والمراهقة لدى عبد الوهاب البياتي على أنه حزين وكئيب للغاية بسبب ظلال الأحزان الناتج من بعض الأحداث مثل فقدان والده والفقر والعديد من المشاكل. رقة اللغة النوستالجية لدى هذا الشاعر بارزة بسبب إتقانه لإنشاد الشعر. إن ذكريات الطفولة والشباب في حياة هذا الشاعر هي رمز لماض مليء بالأحلام ، رغم أنها مصحوبة بالعديد من المحن والآلام ، لكنه بطريقة ما لديه رغبة في العودة لتلك الحقبة لأن تلك الحقبة بالنسبة وله بل و لكل الناس هي رمز للحرية والحياة بدون هواجس وانشغالات. من ناحية أخرى تتذكر سيمين بهبهاني أيضاً ذكريات طفولتها وشبابها بكل خير وتتحدث عن الفقر والفاقة من خلال صور الأطفال لتبرز براءة الطفل الظلم الذي طالهم بصورة رومانسية واستعراض الصور النوستالجية.

المصادر والمراجع

ابومحمود ، احمد ، ١٣٨٧ش ، زندگی و شعر سیمین بهبهانی ، تهران ، نشر ثالث
آرین‌پور ، یحیي ، ش١٣٧٦ ، از نیما تا روزگار ما ، تهران ، انتشارات زوار.
آشوری ، داریوش ، ١٣٨١ش ، فرهنگ علوم انسانی ، تهران ، انتشارات مرکز
انوشه ، حسن ،١٣٧٦ش ، فرهنگ نامه ادبی فارسی ، تهران ، سازمان چاپ و انتشارات
ایلیا ابوماضی ، ١٩٨٢م ، دیوان ، بیروت ، دارالعوده
باطنی ، محمد رضا و دیگران ،١٣٧٢ش ، واژه‌های دخیل اروپایی در فارسی ، تهران ، فرهنگ معاصر

البياتی ، عبدالوهاب ، ۱۹۹۵ش ، الاعمال الشعريه ، بيروت ، موسسه العربيه لدراسات و النشر
..... ، ۱۹۲٦م ، ملائكه و شياطين ، بيروت ، دارالكتاب العربی
..... ، ۱۹۲٦م ، سفرالفقر و الثوره ، بيروت ، دارالاداب
..... ، ۱۹۹۹م ، عبدالوهاب البياتی فی بيت الشعر(اعمال اربعينيه للبياتی) ، تونس ، وزاره الثقافه
بهبهانی ، سيمين ، ۱۳۹۱ش ، بامادرم همراه(زندگينامه خود نوشت) ، تهران ، انتشارات نگاه
..... ، ۱۳۸٤ش ، مجموعه اشعار ، تهران ، انتشارات نگاه
پورافكاری ؛ نصرت الله ، ۱۳۸۲ ، فرهنگ جامع روان‌شناسی و روان پزشكی انگليسی-فارسی ، تهران ، فرهنگ معاصر
ترابی ، ضياءالدين ، ۱۳۷٦ش ، سهرابی ديگر ، تهران ، مينا
تقی زاده ، صفدر ، ۱۳۸۱ش ،نوستالژی ، مجله فرهنگ و هنر بخارا شماره ۲٤ صص ۲۰۵-۲۰۱
ثروت ، منصور ، ۱۳۸۵ش ، آشنايی با مكتب‌های ادبی ، تهران ، سخن
جبران خليل جبران ، بی‌تا ، المجموعه الكاملة لمولفات جبران العربية ، بيروت ، دار صادر
جعفری‌جزی ، مسعود ، ۱۳۸۷ش ، سير رمانتيسم در اروپا ، تهران ، نشر مركز
دستغيب ، عبدالعلی ، ش۱۳۷۳ ، نگاهی به مهدی اخوان ثالث ، تهران ، مروارید
دورانت ، ويل ، ۱۳٤۸ش ، تاريخ فلسفه ، ترجمه‌ی زرياب خويی(۲جلد) ، تهران ، فرانكلين.
دهباشی ، علی ، ۱۳۸۳ش ، زنی با دامنی شعر ، تهران ، انتشارات نگاه
راس ، آلن أ ، ۱۳۷۵ ش ، روان شناسی شخصيت ترجمه سياوش جمال فر ، تهران ، نشر روان.
زرقانی ، سيدمهدی ، ۱۳۷۸ش ،چشم انداز شعر معاصر ايران ، چاپ سوم ، تهران ، نشر ثالث
زمردیان ، رضا ،۱۳۷۳ش ، فرهنگ واژه هاي دخيل اروپايي در فارسي ، تهران ، قدس
سهروردی ، شهاب الدين ، ۱۳٤۸ش ، مجموعه مصنفات شيخ اشراق ، تصحيح سيد حسين نصر ، تهران ، انستيتو پژوهش‌های علمی در ايران
سه ير و لووی ميشل ، ش۱۳۸۳ ، رمانتيسم و تفكر اجتماعی ، مجله ارغنون ، ش ۲ ، تهران ، انتشارات سازمان
ساكی ، بهمن ، بی تا ، سندبادهای قصيده عرب ، شعر عبدالوهاب البياتی ، تهران ، سازمان چاپ و انتشارات
سيد حسينی ، رضا ، ۱۳۸۱ ش ، مكتب‌های ادبی ، تهران ، زرنگار
سپهری ، سهراب ، ۱۳۷۸ش ، صدای پای آب ، تهران ، زبانكده
شاملو ، سعيد ، ش۱۳۵۷ ، آسيب روان شناسی ، تهران ، نگاه.
شريفيان ، مهدی ، ۱۳۸٦ش ، بررسی فرايند نوستالژی در اشعار سهراب سپهری ، مجله‌ی زبان و ادبيات فارسی دانشگاه سيستان و بلوچستان ، صص ۷۲-۵۱
شميسا ، سيروس ، ۱۳۷۷ش ، نگاهی به فروغ ، تهران ، مروارید
شفيعی كدكنی ، محمدرضا ، ۱۳۸۰ش ، شعر معاصر عرب ، تهران ، انتشارات سخن
صالح ، مدنی ، ۱۹۸۶م ، هذا هو البياتی ، الطبعه الاولی ، بغداد ، دارالشوون الثقافيه العامه
صائغ ، يوسف ، ۱۹۷۸م ، الشعر الحر فی العراق منذ نشأته حتی عام ۱۹۵۸ ، بغداد ، مطبعه الاديب البغداديه
عابدی ، كاميار ، ش۱۳۷۹ ، شبان بزرگ اميد ، تهران ، نادر
عابدی ، كاميار ، ش۱۳۷۹ ، ترنم غزل ، كتاب نادر ، تهران
عميد ، حسن ، ش۱۳۸۹ ، فرهنگ عميد ، تهران ، انتشارات راه رشد
فرخزاد ، فروغ ، ش۱۳۷۹ ، ديوان اشعار ، به كوشش دكتر سعيد رضازاده ، تهران ، مروارید
فرهنگ آكسفورد ، ،۱۹۹۳م ، Hornboy. s. 8 ، آكسفورد: اشدات دانگاه آكسفورد.
فورست ، ليليان ، ۱۳۸۰ش ، رمانتيسم ترجمه مسعود جعفری جزی ، تهران ، مركز
فيروزآبادی ، مجدالدين ، ۱٤۰٦م ،القاموس المحيط ، بيروت ، موسسه الرساله.

مختاری ، محمد ، ش ۱۳۷۲ ، انسان در شعر معاصر ، تهران ، انتشارات توس
میری ، بهفر ، بی‌تا ، گذری بر عاشقانه‌های سیمین ، نشریه‌ی گلستان۸ ، صص ۱-۱۲

Ray، yveline، (1996) memoire، oubliette، nostalgiaen thrapie، va demander a mammy، elle te recontera، Journal-Article ،
Jimy Andersson.2011. Bachelor degree project conitive neuroscience 15 ec
Archer. J.irland.amus.broad.currid.1998.duration of homesickness Scale. British journal of psycshology.89.205

COPYRIGHTS

© 2023 by the authors. Licensee Islamic Azad University Jiroft Branch. This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution 4.0 International (CC BY 4.0) (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

الاستشهاد إلى: صارمي گروي سكينه ، بحراني مهناز ، دراسة وتحليل عناصر الاغتراب والوحدة و مقارنتها في قصائد عبدالوهاب البياتي و سيمين بهبهاني ، دراسات الأدب المعاصر ، السنة ١٥ ، العدد ٥٧ ، ربيع ١٤٤٤ ، الصفحات ٥٨-٣٧.